

الايكونوميست: العام الذي تغير فيه كل شيء (ولا شيء) في الشرق الأوسط



تناول تقرير نشرته صحيفة الإيكونوميست كيف كان تأثير عام 2023 على منطقة الشرق الأوسط التي شهدت المزيد من سفك الدماء.

وقالت الصحيفة البريطانية إن دبلوماسياً من إحدى الدول الخليجية قدّم للصحيفة توقعات واثقة بشأن عام 2023 في شهر فبراير الماضي. وقال إن الشرق الأوسط سئم الصراع. وسيكون خفض التصعيد والدبلوماسية من أولويات المنطقة؛ ذلك أن الأعداء القدامى رأوا فوائد صنع السلام. وأضاف أن هذه لحظة تغيير للمنطقة بأكملها.

على الأقل هذا الجزء الأخير كان صحيحاً. فقد شهد هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، والهجوم الإسرائيلي على غزة الذي أعقبه، الصراع الأكثر دموية بين الإسرائيليين والفلسطينيين منذ عام 1948. وقد دفع المنطقة إلى حافة حرب أوسع نطاقاً، وهي الحرب التي اجتذبت بالفعل أمريكا وإيران وجماعات مسلحة من أربع دول عربية على الأقل.

وفي حين أدى هذا الصراع إلى تأجيج الاضطرابات في المنطقة، صمدت الانفراجة بين دول الخليج وإيران/تركيا إلى حد كبير، الأمر الذي أظهر حدود نفوذ الجهات الفاعلة غير الحكومية.

وعزز الصراع نقاط الضعف في الشرق الأوسط - تفتقر معظم الدول إلى السيطرة الكاملة وتستمر المشاكل الاقتصادية بسبب عدم الاستقرار وتراجع السياحة.

كانت دول الخليج أقل تضرراً ولم تقطع العلاقات مع إسرائيل، مما يسلط الضوء على قوتها النسبية مقابل الآخرين.

وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة انجذبت مرة أخرى إلى دور إقليمي رائد بسبب الأزمة، على الرغم من رغبتها في تحويل التركيز إلى مكان آخر.

وأدى القتال إلى زيادة الاستقطاب بين الإسرائيليين والفلسطينيين وجعل حل الدولتين أقل احتمالاً وفقاً لاستطلاعات الرأي.

وتخلص الصحيفة إلى أن الصراع، وإن كان متقلباً، لم يُعد تشكيل المنطقة بالأساس، بل أبرز التحديات السياسية والاقتصادية العميقة الجذور التي تواجهها.